

## عندما يعبرُ الشعراء

شاعرٌ يعبرُ  
في طريقه تُفتحُ أبوابٌ  
وجوهٌ  
وبقدرةِ الكلامِ  
نافذةُ الذاكرةِ الموصدةُ  
هنا كما في أيِّ مكانٍ  
ارتكبتِ الحربُ أوزارها  
بعضُ التائهينِ استقرَّ  
اللغاتُ فرَّتْ من بُرجِ بابلٍ  
أطفالٌ بألوانِ قوسِ قزحٍ  
ترعرعوا معاً

من هنا شاعرٌ عبّر  
وهاهو يتذكر  
موكبَ أشجارِ الذئبِ تقوده  
إلى مسجدٍ لا واقعي  
خطواته الحثيثةُ  
تنحو به كلَّ مرّةٍ إلى محطةٍ "سكاربيك"  
مزاجِ النادلِ العكِرِ  
الذي لم يجدْ له تفسيراً  
العينينِ المُتمدّنتين لِكَلبٍ صَغِيرٍ وراءَ الزجاجِ

السَّماءَ بابتسامتها المدهشة  
تدعو الأبنية إلى الرقصِ  
الحافلة الكهربائية المتوقفة عند حافة الصحراءِ  
الإعلان على واجهة المقهى  
" للإدارة حق اختيار الزبون "  
النوارس المعلقة فوق الأرضية  
تراقبُ عن كثبٍ عدسة المصورةِ  
الماخور المَهجورِ  
طفلةٌ مُحجّبةٌ بكاملها تجتازُ الحديقةَ  
نصباً غيرَ مجيدٍ يُورِّخُ لرحلةِ صبيٍّ سيئةِ الذكرِ  
الحقائق العمالية حيثُ مازالت الأرضُ تنعمُ بالمُداعباتِ  
والأعشابِ بالحنوّ  
الجُرعات المنعشة للجمعة الأثيرة  
تعيدُ للنفسِ نكهةَ تلكِ الديارِ وأهلها.

هل سيعبرُ شاعرٌ آخرُ؟  
متى ولماذا؟